

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول ٢
العبد المسكين احمد بن زين الدين ان الاكرم الارشد الاسعد جناب مولينا الشيخ احمد بن المرحوم
الصالح ابن طوق بلغه الله خيرات الدارين انه قد ارسل الي مسائل في حال ليس محلا للجواب لكثرة الدواهي
المتفقة بحيث لا اقدر على مراجعة كتاب ولكن لاجل مقام السائل تمتد في نفسي وقلبي عزمت
على الاتيان من الجواب بما يخطر ببالي وتحفظ من الجواب اني لا اقدر على ان ابد منه مع اشتغال شرح
العرشية للملا صدرا في المبدء والمعاد وكثرة الطالبين لهما ولكن لا نهاية لاحتياج طلبته فدمت
حاجته في كل شيء جزاه الله لما عرضت له بالشرط ان يقبل مني كلما يحصل لان بعلم الله سبحانه
عاجز عما الزمني لكثرة الامراض المؤذية بسبب الاجل ولكن الامر لله ولا حول ولا قوة الا
بالله قال سلمه الله مسئلة احقيقة معنى تعلق العلم بالمعدوم مع ان العلم عين الذات المقدسة ا
اقول اعلم ان علمه الذي هو عين ذاته بل هو ذاته بلا مغايرة عندنا لا في المفهوم ولا في المصداق
لا في الذهن ولا في الخارج ولا في نفس الامر ولا في الاعتبار بل العلم والذات مترادفان ولكن لما
طمحت العقول بعد معرفة الصانع الى التطلع الى ان هذا الصانع عالم وقادر ام لا لان العلم صفة
كمال ولا بد لكل سؤال من جواب اجاب بظاهر ما احاطت عقولهم على اثاره والعلم الفعلي والقدرة
الفعلية والسمع والبصر وغير ذلك من صفاته عز وجل فقيل للسائلين هو عالم يعني انه خلق العلم
وخلق العالم ولا يخلق العلم والعالم جاهل ثم بينه لهم في اياته في الافاق وفي انفسهم بصنع الافعال
المحكمة المتقنة التي لا تقبل زيادة الاتقان والاحكام من غير صنعه ولا يمكن فيه الزيادة

لكان في اثر صنعه احسن منه في ادله مثلا لكان صنعه لا يختلف ولا يقدر احد من الخلق ان يبلغ ادنى
مراتب الاتقان فيه علما بانه تم عالم وانما كان لكل شيء من ذلك مانتا هو صفات افعاله وهم يطلبون
معرفة علم ذاته وعلم ذاته هو ذاته فمعنى انه عالم انه الله اجابهم بصفات افعاله فقال الله عليم قدير
فالمعلول صفة فعل والمعنى ان صفة الذات اي الذات من باب ايهام التشكيك عند اهل البديع والانبياء
عليهم السلام بينوا صحة الوجهين فقال عليه السلام وكمال توحيده نفي الصفات عنه مع ان اثبات الصفات
توحيده فان كان يفهم حقا لم يصح اثباتها مع انه م اثبتها ضمنا بقوله وكمال يعني ان نفي الصفات
من كمال المعرفة ونفي الصفات لا يجوز لان نفي العلم اثبات لضده وانما المراد بالنفي نفي ما هو غير
الذات كصفات الافعال فالعلم مثلا اذا استعمل للفعل حسن اثباته له تم واذا اريد به الفعل وان
الذات متصفة به وجب نفيه لانه في الذات نقص وان كان في الفعل كمال فاذا اردت
معرفة كون صفاته على ذاته جعلت تلك الالفاظ مترادفة اذ معنى العلم الذي هو الذات ليس كما تعرف
الخلائق معناه او يحيط به او يقف عليه شيء لانه هو الله والله سبحانه لا تعرف الخلائق معناه
بل ليس له لفظ ولا اسم ولا صفة تكون بازائه فالعلم الذي هو عين ذاته هو الله بلا مغايرة
لا في المفهوم اذ لا يمكن للخلق فهم معناه تم ولا في المصداق اذ لا يصدق عليه شيء غيره ولا في
الذهن اذ كل ما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مثلكم مخلوق لكم مردود اليكم ولا في
الخارج اذ ليس في الازل تعدد ولا كثرة بحال من الاحوال لان الازل هو الله سبحانه ولا في نفس الامر
اذ الادلة القطعية عقلا ونقلا انما تدل على هذا واما كلام الملا صدرا والملا محسن
ومن حذا حذوهما ياخذونه من ان معنى كونها عين ذاته انها مغايرة له في المفهوم واما هو

في المصداق اذ وجود الذات ووجود الصفات شيء واحد فباطل اذ من كانت صفاته التي هي عين ذاته
مغايرة له في المفهوم ليس ربّنا ولا نعبده انما نعبد ربّا لا وصفناه فافهم ثم ان الصادق عليه السلام بيّن حقيقة
ما يمكن من معرفة وحدة الازل فقال عليه السلام لم يزل الله ربنا عز وجل والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته
ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء وكان المعلوم
وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور الحديث والاشكال
المسئول عنه من هنا في هذا الحديث الحق وهو انه تعالى لم يزل ربنا عز وجل والعلم ذاته ولا معلوم اما ان
العلم ذاته فظاهر واما انه ولا معلوم فهو حق وبيانه ان الازل هو الله تعالى ولا يكون معلوم في ذاته (١
وانما المعلومات في الامكان فذاته هو الازل وهو علم فلما امكن الامكان بمشيته وكانت الاشياء وقع
العلم منه تعالى على المعلوم وهذا العلم وقع على المعلوم هو الفعلي الذي هو ادراك الاشراقي ومثاله انك انت
سميع لذاتك ولم يكن احد يتكلم لتسمع كلامه فلما تكلم شخص ادركت كلامه وسمعته وهذا التعلق لم
يكن عندك قبل كلام الشخص ولكن حين تكلم سمعت كلامه وسمعت حينئذ منك هذا الادراك وليس هو
السمع الذي يقال لك من اجله انك سميع بل انت سميع وبصير لذاتك سواء تكلم شخص ام لم يتكلم فهذا
السمع هو ذاتك وادراكك للكلام صفة فعلية توجد بوجود متعلقها وتفنى بفنائه والعلم المتعلق
بالحوادث اشراقي ينسب الى الله اذا وجد المعلوم كاشراق الشمس ينسب اليها اذا وجد ما تشرق عليه واذا
لم يوجد ما تشرق عليه لم يوجد الاشراق وكصورتك في المراة توجد اذا وجدت المراة نسبت الصورة
اليك واذا لم توجد المراة لم توجد الصورة فالله سبحانه في الازل عالم ولا معلوم واذا وجد المعلوم وجد
خارج الازل وجد العلم وهو العلم الاشراقي الفعلي فافهم وهذا السمع والعلم والبصر وغيرها بنحو واحد

فاذن

فاذا هو تنبيه لذاته عليم يريد ان ذاته علم وليس معنى هذا العلم المعنى المعلوم عندنا من ان العلم الذي يقتضي
معلوماً لان ذلك هو العلم الفعلي والسمع الفعلي ونحوها الا ترى انك سميع ولا يقتضي ان مسموعاً
وانما معناه انه سبحانه واذا قلنا ان علمه الذي هو ذاته تعلق بمعلوم كما يوهمه الحديث الشريف ٦
فالمراد ان علمه هو ذاته ولما وجد المعلوم تعلق به العلم الفعلي عند وجود المعلوم كما تقول انه
وحده وحين وجد اي انما وجد بفعل الله يعني ان فعل الله المتعلق به لم يكن قبله كذلك
علمه الفعلي والعلة في ما قلنا ان العلم الذي نعرفه لابد له من ان يكون مطابقاً للمعلوم والا كان
جهلاً ومقترناً به والا لم يكن علماً به وواقعاً عليه كذلك وعلم الله الذي هو ذاته هو الله تعالى في
معنى كون الله بذاته عالماً بزيد اذ لو كان علمه ذاته لم يكن الله مطابقاً لزيد وواقعاً عليه
ومقترناً به تعالى عن ذلك بل كان عالماً ولا معلوم كما تكون انت بصيراً ولا مبصر ولا يلزم من عدم
مسموع يتعلق به سمعك ان تكون اصم ومن عدم شيء تراه ان تكون اعمى كذلك لا يلزم من فقد ما
ان يكون الله في الازل ليس بعالم لعدم وجود معلوم في الازل نعم لك ان تقول كان الله في الازل
عالماً بها في الحدوث وليس لك ان تقول كان الله سبحانه عالماً بها في الازل اذ يلزم وجودها في الازل
والازل ذاته وهذا اشارة الى الجواب عن ذلك والعذر لنا في تركه تطويل البيان قال سلمه الله

وكيف نكلف بمعرفة الله تعالى وهو واحد من كل وجه فهو مجهول الكنه اقول ٢
لا يكلف احد من الخلق لا نبي مرسل ولا ملك مقرب بمعرفة الكنه لانه كما قال الرضا عليه السلام كنهه تفريق
بينه وبين خلقه وغيوره تحديد لما سواه وروى الشيخ في المصباح في ادعية الايام الطويلة
اللهم فتت ابصار الملائكة وعلم النبيين وعقول الانس والجن وفهم خيرتك من خلقك ٧

القائم بحجتك والذاب عن حرمتك والناصح لعبادك فيك والصابر على الأذى والتكذيب في جنبك
المبلغ رسالاتك الالهية فاذا انت تقول لهم محمد صلى الله عليه وآله ممن يخلف بمعرفة كنهه وذلك
هو المجهول المطلق لا يعرف الا بالجهل لكن لما لم يمكن ادراكه لعزه لا يقوم المقام الا بمعرفة
وصف نفسه لعباده وهذا الوصف هو حقيقة عبده فقد وصف نفسك بكنهك فمن عرف
نفسه فقد عرف ربه لان الشيء لا يعرف الا بوصفه وانت وصفه ومعنى انك تعرف ربك انك
اذا عرفت انك اثر دلك على وجود مؤثر او انك نور دل على وجود منير او انك صنع دل على
وجود صانع ولو نظرت الى نفسك انك انت انت لم تعرف نفسك ولم يدل اثبتك على غيرك
فانت الوصف الذي تعرف به لك وهذا الوصف شعاع لمعرفة محمد وآله صلى الله عليه وآله
وذلك المثل الاعلى وهو المقامات التي لا تعطيل لها في كل مكان وهي العنوان الذي لا فرق بينها
وبينك الا انه عبده وهو بمنزلة قائم من زيد فان قائم مصنوع من الحركة الموجدة للقيام وهي القيام
صنع منها عنوان يدلك على ان هنا شخصا ينسب قيام اليه وقائم هو وجه زيد لمن طلب معرفته فانه
القيام ولك الشعلة المرئية من السراج فانها وجه النار الغائبة عن الادراك فانت تتوجه الى الشعلة
وتقصد النار الغائبة لان الشعلة دليل عليها ولكن لا تدرك مطلوبك الذي هو النار وانما تدرك
٨ دليلها الذي هو الشعلة وهي الدليل على النار فالمقامات التي يعرفها من عرفه لا فرق بينها وبينه الا
انهم عباده وخلقه وهي وجهه فاينما تولوا فثم وجه الله فالحركة الفعلية هي المشيئة وآثارها الحقيقة
المحمدية والمصنوع منها العنوان والوجه الذي يدل على المعبود كما ان الشعلة اصلها دخان استنار
بمس النار هو فعلها وهو آية المشيئة والدخان المستنير بها هو آية الحقيقة المحمدية والمصنوع منها

وهو السراج والمقصود ما دام الشارح اشارته الى التسبيح فانت تعبد الغيب الذي لا تدركه وتتوجه اليه
بواسطة العنوان كما انك اذا قلت يا زيد يا قاعد فانت تنادي ايذا ولكن لا تتوصل اليه الا بواسطة
صفة اعني قاعدا وقاعد هو الوجه والآلية والعنوان وهو مركب من مثل كلمتيه ومن اثره
وهو التعود الى الحقيقة المحمدية ثم والمقصود هو الحق والمجهول المطلق عز وجل والملتف بمعرفة
العنوان لان من عرف الصفة عرف الموصوف ومن عرف الاثر استدل به على المؤثر فافهم
٢١ قال سلمه الله ومما ينبغي لتسمية المعلومات علما الرحيم اقول اعلم ان العلماء والحكماء اختلفوا في العلم
هل هو عين المعلوم وبه قال اكثر المتكلمين ام بعضه عين المعلوم كالصورة فانها اي علم وهي معلومة
بنفسها لا بصورة اخرى والا لزم التسلسل والدور وبعضه غير المعلوم كعلمك بزيد فانه صورة
في ذاتك والمعلوم زيد وهو غيرها وبه قال اكثر الاشراقيين ام هو غير
٩ المعلوم وبه قال بعض الاشراقيين والمشائين وبعض الرواقيين وهو الحق لان الصورة علم
بهيئته حضر زيد عندك وليست هي الهيئة وهي معلومة بنفسها لا بصورة اخرى وانما زيد حال حضوره
عندك يعلمك به بنفس حضوره والمراد بحضوره هو هو بذاته لا الحضور العام الذي هو حصول
الشيء فان الحفرة اذا حضرت بين يديك اي علمك بها واذا حضرت الحمرة كذلك ولو اريد
بالحضور العام لكن وان بالنسبة الى الحفرة والحمرة فلا يكون العلم مطابقا للمعلوم لان المطابق
للحفرة هو ما يكون اخضر والمطابق للحمرة ما كان احمر والوطن ان العام لا وصف يكون لصورة
لكل شيء وانما يريد بالحضور بنفس الحاضر ذاته فاذا وجد الشيء وجد بنفسه للواجد له وهو العالم به
وهو العلم الاشراقي الذي يحصل للعالم بوجود المعلوم لانه هو المعلوم فالشيء انما يحصل بنفسه

٤

فاعلم ان لكل شيء خلقه الله كون علم ومعلوم ودليل ومدلول وكتاب ومكتوب وصفة ومعقول وعرض
ومعروض وفي امالي الطبرسي باسناده الى الصادق ع قال ان لله في كل شيء علامة حتى يعقب البطر في الهدا

في بيان معنى له الامثال العليا

قال سلمه الله وما معنى ما ورد من ان له الامثال العليا وقوله وله المثل في السموات
والارض اقول المثل بفتح الثاء الاية والوصف وله في الاستعمال اطلاقان احدهما ان
فرد المثل الاعلى في السموات والارض اي انه منزه عن كل شيء في السموات والارض اي عند اهل السموات
١٠ واهل الارض اي عن الشبيه في السموات والارض اي في كل شيء وثانيهما المثل بالفتح العنوان ٧
والعلامات والمقامات لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها
الا انهم عبادك وخلقك كما في دعاء شهر رجب للحجة ع وقد يطلق على المعاني وقد يطلق على المشية
والعنوان فالقائم من زيد والمشية كالحركة الحدثية للقيام والمعاني كالقيام والثلاثة مراتب المقام
فالمقامات لانهم كالحديدة المحماة لا فرق بينها في الاحراق وبين النار لانها تحرق بفعل
النار الذي حل فيها وهو قول الصادق ع لنا مع الله حالات نحن فيها هو وهو نحن وهو هو
ونحن نحن والمشية والارادة فعل الله الذي حل بهم لانهم محاله لان الفعل لا يتقوم بنفسه
وهم الذين تعلق بهم الفعل فتقوم بهم وكانوا به والمعاني هم معانيه اي معاني افعاله كالاكل
والشرب والقيام والقعود فانها معاني زيد اي معاني افعاله وكل المراتب الثلاث يصدق
عليها المثل الاعلى بفتح الثاء ويكون له المثل والامثال باعتبار مراتب اسمائهم الاربعة عشر ع
انهم بكم ذو حقيقة معا ويكونون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون ومع ذلك انهم ع
لا يملكون شيئا لانفسهم قط ولا يريد الا ان يعطيهم لنفسه فهم عنده في كل حال و

المنز

وأما المثل بكسر الميم وسكون الثاء فهو النظير وإن أريد منه الضد المحكي في الذاتيات أو الند
المشارك في الذاتيات امتنع إطلاقه في حقه تعالى وإن أريد منه الآية والتمييز صح الإطلاق لأن
الوصف مثل الموصوف وهو قوله عليه السلام لا فرق بينك وبينها إلا أنهم عبادك وكذلك من عرف 11
نفسه فقد عرف ربه فإن المراد أن تكشف جميع سبحات ذاتك حتى الأشياء التي هي منها حتى لا يبقى
إلا محض ذاتك فيتبع في وجدانك شيئاً لا في شيء ولا من شيء ولا على شيء ولا لشيء ولا من شيء ولا له
شيء ولا جهة غير محض شيئية فإذا تبقى شيئاً ليس كمثله شيء فإن آية الله وصفه فتعرف الله سبحانه
بأنه ليس كمثله شيء ولا في شيء ولا من شيء ولا على شيء ولا لشيء وهذا الذي عرفته بالفؤاد هو ذاتك
وهو وصف الله نفسه لك وهو آية الله في نفسك وهو المثل الوصفي بكسر الميم وسكون الثاء الذي
ليس مثله شيء وله المثل الأعلى فإذا عرفته به وذلك لأنه لا يعرف بكنهه وإنما يعرف بوصفه
وذاتك وصفه العنوان وهذا العنوان هو النور الذي قال عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله
وهو الفؤاد وهو جهتك من ربك وهو وجودك وهذا الشعاع للمثل الأعلى منه وهو نور الأنبياء
ونورهم شعاع لنور محمد وأهل بيته الطاهرين صلى الله عليه وعليهم السلام ونورهم هو المثل الأعلى بلحاظ
الوحدة النوعية والأمثال العليا بلحاظ التشخص فلك أن تقرأه بالتحريك ولك أن تقرأه
بكسر الميم وسكون الثاء فإن قرأته بهذا الأخير فيجب عليك أن تقصد بالمثل الوصف الفعلي الذي
هو أثر فعله والأثر يشابه صفة مؤثره في جهة مبدئيته ولا يجوز أن تريد به المثل الذي هو الند 5
وهو الشريك في الذاتيات فإنه كفر قال سلمه الله وما الدليل على إثبات المعاد
الجسماني غير المنقول أقول برهان هذا العلم مذكور في علم الطبيعي المكتوم أعني علم الصنعة 12

وذلك امر مباين تراه بعينك وانا ابشرلك الا الذي يدعى جهة الادنى اعلم ان الوجود الفايض من
فعل الله سبحانه شيء واحد ولم يفض غيره وكله شعور وفهم وادراك وغيره فلما نزل من الخزاين
كما قال تع وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وهذه الخزاين خزائن الاطلاق
الراجح لحقته عوارض المراتب مراتب تنزله فكان منه جامد وهي الاجسام ومنه ذائب وهي النفوس
والارواح والعقول والجامد والذائب شيء واحد في حقيقة واحدة الا ان الذائب اقرب
تحقق واشد لطفا لانه صفوة الفايض والجامد ثقله كلب التوابع فان الذهن فيه الطف
من ثقله واقرب ولكن الذهنية في الثقل لا يعني حتى الثقل والوجود ذائبه وجامده شيء واحد
في حقيقة واحدة الا ان ادراك الذائب منه وشعوره وحسه وعقله وحياته اقرب من
ادراك الجامد وشعوره وحسه وعقله وحياته وللحشر يوم القيمة والاعادة اتى
كل شيء جامد وكما ان العقول والارواح والنفوس انما تعاد للجزاء لانها كلفت واطاعت
او عصت كذلك الاجسام هي مكلفة فاطاعت او عصت فيجب حشرها واعادتها لتجازى بما كسبت
وكل من الجمادات والنباتات والحيوانات مكلفة الا ان تكليفها بنسبة شعورها وادراكها
الا انها اذا قيست الى شعور النفوس والعقول لم تحس بشعورها كما ان الحيوان اذا
قيس شعوره الى الانسان كان لا يكاد يحس بشعورها وفهمها كذلك الانسان لو قست حسك ١٢٣
وشعورك وادراكك وفهمك التي هي مناط تكليفك وحشرك ونشرك بالنسبة الى محمد
واهل بيته ص وشعورهم وادراكهم وفهمهم لوجدت نفسك اقرب في ذلك من الجمادات
ولو اطلعت على سر الانبياء ظهر لك ان الانبياء في فرع التكليف وان كل شيء لوجد في تقيد

التكليف وانت اذا تتبعت القرآن والسنة عرفت ان كل شيء مكلف مثل قوله تعالى ثم استوى الى السماء
وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعاً او كرهاً قالتا اتينا طائعين ولو كانت غير مميزات
ولا مشعرات لما قالت اتينا طائعين لكنه سبحانه ذكرها بجمع العقلاء وقال وان من شيء الا يسبح بحمده
ولكن لا تفقهون تسبيحهم ولم يقل تسبيحها وقال الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون ولا
قال تسبح وقال يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجداً لله وهم داخرون ولم يقل وهي داخرات
والاحاديث لا تكاد تحصى مثل انفجرت زمزم على الغواة فاجرى الله فيها عين خضر ومثل ورد في ملية
كون بعض الثمرات يوجد فيها مثل الرمان وانها تركت الذكر ذلك اليوم فارسل الله عليها ملكاً فوبخها
عشاره وما ورد في الجمادات والنباتات لا تكاد تحصى مثل ملوحة الماء ومرارة الارض وسوخها
وسبختها ومرارة البطيخ لعدم قبولها للولاية ومثل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
وجعل الحجرة وهو يعذب في جهنم مع من عبده ولو لم يكن الاصنام لكان العدل الحكيم سبحانه ظالماً حيث
عذب من لا يفهم ولا تقصير له فاذا ثبت عقلاً ونقلاً تكليف الاجسام وجب حشرها للجزاء والعلة الموجبة ١٠
لاعادة الارواح جارية في الاجسام بعينها وقد ورد ان عبد الملك بن مروان لما مات وكشف اولاده
عنه الغطاء ليغسلوه انقلب كل جسده ذنباً ودرت يميناً وشمالاً حتى لم يبق منه شيء ووضعوا
مكان جسده جذع نخلة وكفنوه ودفنوه وذلك لان الجسد كله حياة وارواح ولكنه جامد فيها دائب
فكان ارواحاً لما لعذرة واللحم يتعفن فينقلب دوداً فالجسم يتنعم ويتألم كما ترى النخلة والشجر يتألم بقطع
بعض اجزائه ولكن ليس على صفة الحيوان في التنعم والتألم وبالجملة الدليل العقلي الدال على اعادة الارواح
بعينه دال على اعادة الاجسام وانما لم يقولوا الذين بحثوا في هذه المسئلة بذلك وقالوا ان العقل ليس فيه

ما يدل على اعادة الاجسام وان ما دل عليها الكتاب والسنة لانهم لا يعرفون الكتاب والسنة لانهم انما يأخذون
علومهم من محيي الدين ابن عربي والنواة والنظام والجبائي والحسن البصري وشيخ الاشراق والصوفية وامثالهم
ولم يكن معرفتهم مأخوذة من ائمة الهدى عليهم السلام فلهذا جعلوا اكثر الاشياء فاني ذكرت في شرح الزيارة الجامعة
وشرح المشاعر للملا صدرا الكرمانشاهي انهم يجعلون اكثر الاشياء امورا اعتبارية مثل الامكان والوجوب والقدم
والحدوثية والنسبة وامثال ذلك بل يجعلون الاشياء كلها امورا اعتبارية ليست موجودة والموت اعتباري
ليس بموجود والله سبحانه يقول الذي خلق الموت والحياة ويؤتى بالموت يوم القيمة في صورة كبش املح
بين الجنة والنار ويذبح وهم يرون هذا ويقولون الموت اعتباري حتى انا شرحت المشاعر وذكرت كلمة من اقوالهم ١٥
والاولى انهم لا يرتضون ما قالوا الا الطبقة لاني بحمد الله ما وجدت شيئا مما عندهم مطابقا لمعتقد
ائمة الهدى عليهم السلام وحكمتهم واولئك ليسوا ائمة وقد امرنا بالاعراض عنهم وائمتنا امرونا بالاخذ عنهم
واتباعهم والتسليم لهم والرد اليهم في كل شيء مما نعرف ومما لا نعرف واولئك ليسوا على شيء مما عنه ائمتنا عليهم السلام
والملا محسن والملا صدرا واتباعهم والخواجه نصير الدين وغيرهم يقولون هذا مذهب ائمتنا عليهم السلام ولا يستحيون
من الله ولا من الناس ولقد ذكر الملا صدرا في كتابه الكبير الاسفار في ان المشية والارادة قديمتان
وانهما عين علم الله الذي ذاته او تكلم العقل والكتاب والسنة وابطال البحث حتى انهم استدل على قدم
الارادة من السنة بما روي عن الكاظم عليه السلام قال هذا اللفظ معلوم من الروايات وتنظير بان ارادته نفسه
للاشياء يعني علمه بها وهما يعني ذاته نفسه وان الحديث عن الاحاديث المروية عن ائمتنا عليهم السلام في الكافي
وغيره في باب الارادة ما ذكره في التوحيد عن صفوان بن يحيى قال قلت لابي الحسن عليه السلام اخبرني عن الارادة من الله
ومن الخلق فقال الارادة من الخلق الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل واما من الله فارادته احداثه

لا يجوز ذلك لانه لا يروى ولا يهتم ولا يتفكر وهذه الصفات منفية عنه وهي صفات الخلق فارادة الله الفعل
لا غير ذلك يقول له كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك كما انه لا كيف
16 ولعل المراد من التفكر تصور الفعل والتردد بعد ذلك واعتقاد النفع فيه ثم انبعاث الشوق من القوة
الشوقية وتأكده واشتداده الى حيث يحصل الاجماع المسمى بالارادة فتلك مبادي الافعال الارادية
القصدية فينا والله سبحانه مقدس عن ذلك كله انتهى كلامه في الاسفار وهو طويل وهذا قليل منه
فبالله عليك تأمل في هذا المحقق الفاضل كيف استدل بهذا الحديث الصحيح على قدم الارادة وانها عين
علمه الذي هو ذاته والعجب في هذا الغلط والخبط اتباعهم ائمة الضلال في الاعتقادات والاقوال واعراضهم
عن طريق ائمة الهدى عليهم السلام وعن مذاهبهم وحكمتهم واقبح من هذا كله انهم يقولون بقول اعدائهم ويقولون
هذا قولهم عليهم السلام ونحن لا نأخذ الا عنهم كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولوا الا كذبا وبالجملة كنت
معهم على طرفي نقيض حتى اني ما اجد لفظة من حق في كتبهم حتى اذا قالوا لا اله الا الله فانهم كاذبون
لانهم يعنون غير الله الذي هو معبودنا بحق محمد وآله عليهم السلام والحمد لله رب العالمين قال سلمه الله وكيف

التطبيق بين ما اجمع عليه من ان الاسراء وقع ليلا وان النبي صلى الله عليه وآله صلى بالملائكة
والنبيين صلوة الظهر ركعتين اقول اعلم ان هذه المسئلة بل كلما يتعلق بمسائل المعراج صعب
جدا لا تعرفه العقول وان توقفه الافئدة التي هي بوابه ولكن لما كان لكل مسئلة جواب وجب
ان اشير الى شيء مجمل وهو ان النبي صلى الله عليه وآله ليلة المعراج مر على كل شيء خلقه الله من عالم الغيب والشهادة والدنيا
17 والآخرة في الوقت الذي خلقه الله فيه فهذا جواب سؤالك وغيره في كل ما يتعلق بامر المعراج وانا
اذكر بعض التفصيل فانه صلى الله عليه وآله ليلة المعراج مر على العقل الكلي الذي هو اول ما خلق الله في حال تكوين الله سبحانه

في ليلة المعراج وما وقع فيها

والسهره حلقه وميم الحشر والنجم حين تمت وميم نفخة الصعق ونفخة الفزع والحاصل في ملكه
شيئ خلقه الله من الانوار والجواهر والاعراض والذوات والصفات الا وقد وقف عليه حين كونه
وفي مدة بقائه وحين فنائه في الدنيا والآخرة من قبل الزوال حين زالت الشمس وصلى الركعتين من
الصلوة فرضت ركعتين وصلى المغرب والعشاء والصبح وبعد ذلك وبيانه انه قبل النبوة كان يرعى
الغنم فسمع هدة عظيمة ونُفِّرت الغنم ثم بعد النبوة بسبعين سنة والآن وصلت قعر جهنم في — صفقت نفرت خ
وهو يتهوي درجات تلك الساعة وعمره سبعون سنة حين كان يرعى الغنم فسمع النبي صوت من نفخ
ووقع في جهنم بالقاء جبريل وهو الذي سمع ليلة المعراج بعد ذلك بكم سنة سمع الصوت ليلة
المعراج في الدقيقة التي سمعه قبل ذلك والسامع واحد والمسموع واحد في وقت واحد وقس عليها
كل شيئ من امر المعراج واما الجواب على الظاهر فاعلم ان الليل عبارة عن ظلمة ظل الارض وهو ١٨
مخروط الظل وهذا انما يوجد اذا غرب من فلك الزهرة ثم بعدهم فلما تجاوز فلك الزهرة كانت
الشمس طالعة فالنهار موجود فلما زالت الشمس صلى الظهر ومثال محاذاته م للزوال فيه ذكر
علماء الهيئة كالبهائي في تشريح الافلاك انه يمكن ان يكون يوم السبت عند واحد ويوم الجمعة
عند آخر ويوم الخميس عند آخر بناء على كروية الارض عند قوم بان يفرض رجل قائم على وجه الارض
وآخر يسير مع الشمس وآخر يعاكس سير الشمس فاذا اجتمعوا كان ذلك اليوم الذي اجتمعوا فيه عند السائر
مع الشمس يوم الخميس لان الشمس لم تغرب عنه فهو في يوم الاجتماع الاول وعند القائم يوم الجمعة
لان الشمس غربت عنه يوم الخميس وطلعت يوم الجمعة عليه وعند المعاكس لها يوم السبت لانها غابت
يوم الخميس قابلها من المشرق فغربت عنه فلما طلعت تحت الارض طلعت عليه فهو يوم الجمعة فلما وصلت

الحزن

المشرق وصل هو المغرب فعوقبت بتلك بيوم الجمعة فلما طلعت من المشرق وطلع هو من المغرب طلعت عليه
بيوم السبت فالعكس كما كانت عليه ثلاثة ايام بما فيها من العبادات فضيع الظهر تحت الدرافي بوجود
الزوال عنده كما ضيع ما فهم قال تشهير وهل مدلول لفظ الجلالة في البسملة والفاتحة 7
متحد ام لا اقول ان الاسم الشريف موضوع للذات المتصفة بصفات القدس كالعزيز الحكيم
والقدوس والمتعال وبصفات الاضافة كالسميع والبصير والعليم وبصفات الخلق كالخالق والرازق 19
والمعطي والمانع فهذه الاسماء الحسنى له فيها غاية ولتسعون اسماً والرحمن هو اسم الذات
المتصفة بصفات الاضافة وبصفات الخلق وله من الاسماء الحسنى تسعة وتسعون اسماً قال تعالى
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى فالاسم الشريف اذا اطلق بصفة في نعوت
فهو مدلوله واذا وصف بصفة خاصة لوحظت فيه مثل الله يعني الرحمن الرحيم الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن المعطي الغفار النافع الغافر الرزاق وما اشبهها من الاسماء الحسنى ولكن اذا قلت
يا الله اغفر لنا لوحظ فيه الله الغافر واذا قلت يا الله ارزقني لوحظ فيه الرازق والبسملة لوحظ
فيها ابتداء الكتاب التدويني طبق الكتاب التكويني فينبغي ان يلاحظ فيه جميع صفات القدس وصفات
الاضافة وصفات الخلق والحمد لله رب العالمين على الظاهر وباطن الباطن يكون مثل البسملة
لان قال رب العالمين يستغرق العوالم بجمع وافرادها الانف في التقدم وعلى الباطن وباطن
التاويل والتاويل في بعض الاحوال لا يكون في الفاتحة ملحوظا فيه بما في البسملة لان المراد
بالحمد هو اخص من المراد به في الوجه الاول ولكن المراد من مدلول الجلالة معنى واحد حيثما
وقعت وانما الملاحظات فتتبع راجع الى الاوصاف والافعال والا فالمقصود منه هو المعبود

بالحق عزّ وجلّ وامّا ما يتوهمونه الذين قالوا فيهم علماء العلم نقطة كثرها الجهال من انه جزئي او كلي او المراد منه

٩٠ المفهوم حتى انّ بعضهم قال انّه كلي يصدق على كثيرين امتنع ما سوى الواحد للدليل فشيء خارج عن العلم

ومن يذهب اليه تمام الخطل